سورة النسا مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم
وخلق منها زوجها يعني حوا وبث منهما اي نشر واظهر رجالا كثيرا ونسا واتقوا
الله الذي تساءلون به والارحام اي تتساءلون به وقرا اهل الكوفة بتخفيف السين
على حذف احدى التاءين كقوله تعالى ولا تعاونوا والارحام قراءة العامة
بالنصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرا حمزة بالخفض اي به وبالارحام
كما يقال سالتك بالله والرحم والقراءة الاولى افصح لان العرب لا تكاد تنسق بظاهر
على مكني الا ان تعيد الخافض فتقول مررت به وبزيد الا انه جائز مع قلته ان الله
كان عليكم رقيبا اي حافظا قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم قال مقاتل
والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم
طلب المال فمنعه عمه فترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية
فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع
اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا
فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا كيف بقي الوزر فقال ثبت الاجر
للغلام وبقي الوزر على والده فقوله وآتوا خطاب للاوليا والاوصيا واليتامى
جمع يتيم واليتيم اسم لصغير لا اب له ولا جد وانما يدفع المال اليهم بعد البلوغ
وسماهم يتامى هاهنا على معنى انهم كانوا يتامى ولا تتبدلوا اي لا تستبدلوا
الخبيث بالطيب اي مالهم الذي هو حرام عليكم بالحلال من اموالكم واختلفوا

في هذا التبديل فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي كان اوليا
اليتامى ياخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي فربما كان احدهم
ياخذ الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعل مكانها المهزولة وياخذ الدرهم الجيد ويجعل
مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك وقيل كان اهل الجاهلية لا يورثون
النسا والصبيان وياخذ الاكبر الميراث فنصيبه من الميراث طيب وهذا
الذي ياخذه خبيث وقال مجاهد لا تتعجل الرزق الحرام قبل ان ياتيك الحلال ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم كقوله تعالى من انصاري الى الله [illegible] انه
كان حوبا كبيرا اي اثما عظيما قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
الاية اختلفوا في تاويلها قال بعضهم معناه ان خفتم يا اوليا اليتامى ان لا تعدلوا
فيهن اذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من الغرايب مثنى وثلاث ورباع [illegible]
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف [illegible]
انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سال عائشة
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت هي اليتيمة في حجر
وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها فنهوا عن
نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن من
النسا قالت عائشة ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك
في النسا قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن فبين الله في هذه الاية ان
اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها
في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا
غيرها من النسا قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا
فيها الا ان يقسطوا لها الاوفى من الصداق ويعطوها حقها [illegible]

اي الاكل

رغابة مهر المثل ثم

اي بطريقة [illegible]

وفسرا بين من بعد والذين مسكوا بالكتاب على الماضي وهو جيد لقوله واقاموا الصلوة
اذ قل ما يعطف ماض على مستقبل الا في المعنى واراد والذين يعملون بما في الكتاب
قال مجاهد هم المومنون من اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه تمسكوا
بالكتاب الذي جاء به موسى فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه مآكلة قال عطاء هم
امة محمد صلى الله عليه وسلم واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين واذ نتقنا
فتقنا الجبل فوقهم وقيل رفعناه كانه ظلة قال عطا سقيفة والظلة كل ما اظلك
وظنوا علموا انه واقع بهم خذوا اي وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه فاعملوا به لعلكم تتقون وذلك حين ابوا ان يقبلوا احكام التوراة
الله على رؤسهم جبلا قال الحسن فنظروا الى الجبل خر كل رجل ساجدا على حاجبه
الايسر ينظر بعينه اليمنى الى الجبل فرقا من ان يسقط عليه ولذلك لا يجد يهودي
الا ويكون سجوده على حاجبه الايسر قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم الاية اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا
اسماعيل ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عبد العزيز
بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل
عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية قال عمر انا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل
اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد

النار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار
قال ابو عيسى هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم
في هذا الاسناد بين مسلم وعمر رجلا قال مقاتل وغيره من اهل التفسير ان الله مسح
صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذريته بيضا كهيئة الذر ثم تحركون ثم مسح صفحة
ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سودا كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك
ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فعتال للبيض هؤلاء للجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين
وقال للسود هؤلاء للنار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل
الفجور يسودون حتى يخرج اهل الميثاق وكلم من اصلاب الرجال وارحام النساء قال
الله تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد وقال بعض
اهل التفسير ان اهل السعادة اقروا طوعا وقالوا بلى واهل الشقاوة قالوا التقية وكرها
وذلك معنى قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واختلفوا
في موضع الميثاق قال ابن عباس بنعمان واد اي جنب عرفة وروي عنه
ايضا انه بدحنا من ارض الهند وهو الموضع الذي هبط ادم عليه وقال الكلبي بين
مكة والطايف وقال السدي اخرج الله ادم من الجنة ولم يهبطه من السماء ثم مسح ظهره
فاخرج ذريته ح وروي ان الله اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعملون
بها والسنة ينطقون بها ثم كلمهم قبلا اي عيانا وقال الست بربكم قال الزجاج
وجايز ان يكون الله تعالى جعل الامثال للذر فهما تعقل به كما قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم ح وروي ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم
لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيا فاني سانتقم ممن اشرك بي ولم يومن بي وانا
ارسل رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتابا فتكلموا جميعا ح
وقالوا جميعا شهدنا ان لا اله غيرك وانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثيقهم وكتب

قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بتحريم ذلك
عليهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فحرمنا عليهم بغيهم ثم إن ربك للذين عملوا
السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم قوله عز وجل إن إبراهيم كان أمة قانتا
مسعود الأمة معلم الخير والقانت المطيع وقد اجتمع فيه
الخصال الحميدة ما يجتمع في أمة قانتا هو كان مؤمنا وحده والناس كلهم
وقال قتادة ليس من أهل دين إلا يتولونه ويرضونه فأثنى الله عليه بطاعته وقيل
قانتا لله حنيفا مستقيما على دين الإسلام وقيل مخلصا وليس من المشركين
شاكرا لأنعمه اجتباه اختاره وهداه إلى صراط مستقيم أي إلى دين الحق وآتيناه
في الدنيا حسنة يعني الرسالة والخلة وقيل لسان الصدق والثناء الحسن وقال
مقاتل بن حيان يعني الصلوات عليه في قول هذه الأمة اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على إبراهيم وقيل أولاد الأبرار على الكبر وقيل القبول التام في
جميع الأمم وإنه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة إبراهيم
حنيفا حال كونه مسلما وما كان من المشركين قال أهل الأصول كان النبي صلى الله
عليه وسلم مأمورا بشريعة إبراهيم إلا ما نسخ في شريعته وما لم ينسخ صار شرعا
له قوله عز وجل إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه أي خالفوا فيه
وقيل معناه ما فرض الله تعظيم السبت وتحريم الأعمال على الذين اختلفوا فيه يعني
اليهود فقال قوم هو أعظم الأيام لأن الله فرغ من خلق الأشياء يوم الجمعة
ثم سبت يوم السبت وقال قوم بل أعظم الأيام يوم الأحد لأن الله ابتدأ فيه
خلق الأشياء فاختاروا تعظيم غير ما فرض عليهم وقد افترض الله عليهم تعظيم
يوم الجمعة قال الكلبي أمرهم موسى عليه السلام بالجمعة فقالوا

نعوذ

مع ما بالصاد المهملة والشين المعجمة وفي الباء والخاء

نعوا

تفرغوا لله في كل سبعة أيام يوما فاعبدوه وسلموا الجمعة لا تعملوا فيه لصنعتكم
وستة أيام لصناعتكم فأبوا وقالوا لا نريد إلا اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق يوم
السبت فجعل ذلك اليوم عليهم وشدد عليهم فيه فجاءهم عيسى عليه السلام
بيوم الجمعة فقالوا لا نريد أن يكون عيدنا بعد عيد نعني اليهود فاتخذوا الأحد
فأعطى الله الجمعة هذه الأمة فتبوءوها وورثوها لهم فيها خبرنا أبو علي حسان
بن سعيد المنيعي نا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا أبو بكر محمد بن الحسين
القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما
حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون
يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي
اختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فاليهود غدا والنصارى بعد غد قال
الله تعالى إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال قتادة الذين اختلفوا فيهم
اليهود استحله بعضهم وحرمه بعضهم ادع إلى سبيل ربك بالحكمة بالقرآن
والموعظة الحسنة يعني مواعظ القرآن وقيل الموعظة الحسنة هي الدعاء إلى
الله بالترغيب والترهيب وقيل هو القول اللين الرقيق من غير غلظة ولا تعنيف
وجادلهم بالتي هي أحسن خاصمهم وناظرهم بالخصومة التي هي أحسن أي أعرض
عن أذاهم ولا تقصر في تبليغ الرسالة والدعاء إلى الحق بعد تحقيقها آية القتال إن ربك
هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به هذه الآيات نزلت بالمدينة في شهداء أحد وذلك أن المسلمين لما رأوا ما فعل
المشركين بقتلاهم يوم أحد من تبقير البطون والمثلة السيئة حتى لم يبق أحد
من قتلى المسلمين إلا مثل به غير حنظلة بن الراهب فإن أباه أبا عامر الراهب كان
مع أبي سفيان فتركوا حنظلة لذلك فقال المسلمون حين رأوا ذلك لئن أظهرنا الله